

خلاصة سياسية

وأما مسألة الأرمن ، فقد أمست بحيث تقتضى دقة النظر وسرعة الاهتمام . والأخبار الأوربية عنها مشومة* سواء كان بالنظر إلى روسيا أو إلى إنكلترا ؛ إذ كلام نوآب الإنكليز فيها لا يرضى ولا يسرُّ . وتخابر الأرمن والروس أضحى أمراً مشتهراً . وقد رأى الباب العالى أن يعلن للدول تفصيل المعركة التى حدثت فى كنيسة الأرمن بالأستانة ، كما أعلن تفصيل المعركة التى حصلت فى أرضروم . فأرسل منشوراً إلى سفرائه يقول فيه أنه لما دار القداس فى كنيسة قوم قبو ، وقف رجل وجعل يخطب على الناس خطبة غليظة العبارة خالية من المعنى . فأراد بعض الكهنة تسكيتهُ ، فما كان منه إلا أن أطلق عليه طبنجتين ثم استلَّ أعوانهُ خناجرهم ورجموا الجنود بالأحجار عندما جاؤوا لإبطال النزاع . فاشتبك الفريقان حينئذ وجرح جنديان وقتل أرمنيان برصاص الطبنجات وأطلق بعضهم الرصاص على خفير على البسفور فأخطأه ثم تفرق القوم ولم يحدث أمر ذو بال . وقد انعقد مجلس عسكري فى السر عسكرية** لمحكمة الذين كانوا السبب فى النزاع .

* الصحيح مشومة .

** السر عسكرية = المحكمة العسكرية .

وأما مسألة الأرمن فقد أمست بحيث تقتضى دقة النظر وسرعة الاهتمام . والأخبار الأوربية عنها مشومة سواء كان بالنظر إلى روسيا أو إلى إنكلترا إذ كلام نوآب الإنكليز فيها لا يرضى ولا يسرُّ وتخابر الأرمن والروس أضحى أمراً مشتهراً . وقد رأى الباب العالى أن يعلن للدول تفصيل المعركة التى حدثت فى كنيسة الأرمن بالأستانة كما أعلن تفصيل المعركة التى حصلت فى أرضروم . فأرسل منشوراً إلى سفرائه يقول فيه أنه لما دار القداس فى كنيسة قوم قبو وقف رجل وجعل يخطب على الناس خطبة غليظة العبارة خالية من المعنى . فأراد بعض الكهنة تسكيتهُ فما كان منه إلا أن أطلق عليه طبنجتين ثم استلَّ أعوانهُ خناجرهم ورجموا الجنود بالأحجار عندما جاؤوا لإبطال النزاع . فاشتبك الفريقان حينئذ وجرح جنديان وقتل أرمنيان برصاص الطبنجات وأطلق بعضهم الرصاص على خفير على البسفور فأخطأه ثم تفرق القوم ولم يحدث أمر ذو بال . وقد انعقد مجلس عسكري فى السر عسكرية لمحكمة الذين كانوا السبب فى النزاع

وأما استعفاء بطريرك الأرمن ، فروت شركة روتر أنه كان على أثر التقرير الذي أرسله إليه دولتو ثريا باشا كاتم سر جلالة مولانا السلطان . وقد ذكرنا خلاصة هذا التقرير منذ بضعة أيام ، وقلنا أن البطريرك عقد مجلساً من الأساقفة ووجوه الطائفة للنظر فيه . فكتب المجلس جواباً إلى دولتو ثريا باشا مفاده أن الناس لم يثوروا بالبطريرك في الكنيسة حقداً عليه وانتقاماً منه ، بل يأساً من الحالة التي أمسوا فيها وحنقاً من عدم التفات الباب العالي إلى شكاويهم العديدة التي رفعت إليه على يد البطريرك . ثم طلبوا من البطريرك أن يوقع على الجواب المذكور قائلين أن ثقتنا بك تامة فإذا أردت الاستعفاء بسبب حادثة الكنيسة ، أيينا قبول استعفائك . فأبى البطريرك أن يوقع عليه قائلاً : إني استعفيت .

ثم قدم في ٣١ الماضي استعفاءه رسمياً وبناه على ما ذكر في جواب المجلس على التقرير قائلاً : إني لا أستطيع البقاء في منصبى بالنظر إلى ما حدث لى في الكنيسة ، وإلى تقرير دولتو ثريا باشا وأستعفى استعفاءً لا أحول عنه .

وأما استعفاء بطريرك الأرمن فروت شركة روتر أنه كان على أثر التقرير الذي أرسله إليه دولتو ثريا باشا كاتم سر جلالة مولانا السلطان . وقد ذكرنا خلاصة هذا التقرير منذ بضعة أيام وقلنا أن البطريرك عقد مجلساً من الأساقفة ووجوه الطائفة للنظر فيه فكتب المجلس جواباً إلى دولتو ثريا باشا مفاده أن الناس لم يثوروا بالبطريرك في الكنيسة حقداً عليه وانتقاماً منه بل يأساً من الحالة التي أمسوا فيها وحنقاً من عدم التفات الباب العالي إلى شكاويهم العديدة التي رفعت إليه على يد البطريرك . ثم طلبوا من البطريرك أن يوقع على الجواب المذكور قائلين أن ثقتنا بك تامة فإذا أردت الاستعفاء بسبب حادثة الكنيسة أيينا قبول استعفائك فأبى البطريرك أن يوقع عليه قائلاً إني استعفيت ثم قدم في ٣١ الماضي استعفاءه رسمياً وبناه على ما ذكر في جواب المجلس على التقرير قائلاً إني لا أستطيع البقاء في منصبى بالنظر إلى ما حدث لى في الكنيسة ، وإلى تقرير دولتو ثريا باشا وأستعفى استعفاءً لا أحول عنه .